

بر

## قدیمی ترین

کتابخانه اسلامی

## نسخه کامل کتاب

### «مسنون»

دکتر سید احمد تویسر کانی

این نسخه از کتاب الحکمة المتعالیه فی الاسفار الاربعه  
المقلیه که اینک مورد نگاه و تأملی دوباره قرار گرفته  
اولین نسخه ایست که از روی نسخه اصل در جمادی  
الاولی سال ۱۰۵۱ قمری نوشته شده و متعلق به کتابخانه  
شخصی نگارنده است.

کاتب این نسخه در پایان جزء دوم صفحه ۳۷۲ چنین

توضیح می دهد:

تم بتائید الله و حسن توفیقه فی اواخر شهر  
جمادی الاول سنة احادی و خمسین بعد الالف من الهجرة  
النبوية عليه الف الف تحیة و الحمد لله اولاً و آخراً و هذه  
اول نسخة انتسخت من نسخة الاصل تماماً.

خط تا پایان یکنواخت نستعلیق شکسته خوش،  
فصول و عناوین شنگرف و رؤس مطالب با خط قرمز  
مشخص شده قطع ۴/۵ قطر ۲۰×۳۳  
جمع کل صفحات ۶۲۸ و هر صفحه دارای ۳۸ الی ۴۰ سطر

نام کاتب در هیچ مورد نیامده

۱- در نقیباء البشر، ج ۱۱۴۷/۳ آمده:

هوالسيد عبد الغفارين السيد محمد حسين الحسيني  
التویسر کانی عالم جلیل و فاضل متبحر کان من تلامیذ الفقیه الشیخ

۳ از مقدمه کتاب بر عبارت اعلم ان الفلسفه استكمال النفس الانسانية. (اسفار چاپ جدید ج ۱ / ۲۰) آمده:

۱- تحقيق المقام ان نفس الحكمه استكمال القوة النظريه من النفس الانسانية بحصول العلم التصورى و التصديقى بال الموجودات مطلقا «سواء كان وجودها و هيئتها اعمالنا و احوالنا ام لا» على ما هي عليها في نفس الامر اي تحقيقاً بالبراهين بقدر الطاقة البشرية و غایتها القربيه الاوليه تكميل النفس اما بأن يعلم فقط و هي الحكمه النظرية و اما بأن يعلم ما يعملا به ليعلم و هي الحكمه العملية فالقسمه بحسب الغاية التي هي الغاية الاخيره لأن حصول العلم التصورى و التصديقى مطلقاً كمال أول للنفس العالمة به باعتبار و ان كان غاية أيضاً باعتبار آخر و توضيجه ان الكمال ما يتم به الشيء كما أن الصورة ما يوجد به الشيء بالفعل، و الغاية مالا جله الشيء و هي أيضاً كمال و صورة لكن بالنسبة الى مرتبة أخرى فوق ماهي غاية. له فالشيء الواحد قد يكون صورة و كمالاً و غاية باعتبرات مختلفة، فالنفس الناطقة مثلاً كمال أول للانسان بما هو انسان و صورة لبدنه و غاية للحيوان بما هو حيوان فكل غاية كمال و ليس كل كمال غاية وقد يكون لدى شيء واحد غایيات متعددة كما يوجد له صور متراوحة متكاملة و اذا تقرر هذا فاعلم: ان النفس الانسانية و ان كانت أمراً بسيطاً في الخارج لكن مركب بحسب التحليل الذهني و الاعتبار العقلی من أمرین

احد هما ما به يكون بالفعل و ثانية ما به يكون بالقوة

فهي بالاعتبار الاول صورة محصلة للمادة الجسمانية الحيوانية انسانا بالفعل فاعلة لآثارها مدبرة لقوها محركة لاعضائها باستخدام القوى و الالات و بالاعتبار الثاني قابلة كالهیولی الاولى لما يفرض عليها من الصور والاعراض من باب الكلمات النفسيه، فالصور الجوهرية كحصول العقل بالفعل الذي يصير به الانسان من حزب الملائكة العلویین و الاعراض كالعلوم التصوریة و التصدیقیة و سایر الاحوال و الاخلاق فحصول العلم التصوری و التصدیقی كمال اول للقوة النفسيه العالمية و غاية بالقياس الى العقل الهیولائي.

حسينی علی التویسرکانی و شارک السید محمد باقر الخروانساري صاحب الروضات فی تأليف كتابه کما صرخ فی آخره...

۱- حواشی منقول از آقا محمد رضا قمشه‌ای در صفحات ۵۲ - ۵۴ - ۶۳ - ۶۲ - ۵۱۵ - ۱۲۳ آمده.

۲- این حواشی در صفحات ۲۷ - ۳۰ - ۳۳ - ۳۶ - ۳۵ - ۳۹ - ۴۰ - ۴۲ آمده.

ایشان لابه لای سطور کتاب آمده و آن قسمت که واقع در حاشیه است ذیل بعضی آمده لمعرفه و بعضی عبدالغفار و آنچه منقول است مأخذ آن ذکر شده. مثل دانشنامه عالی، علامه قطب الدین شیرازی، شرح هدایة مبیدی، محمد اسماعیل، استادفضل آقامحمد رضا قمشه‌ای متوفی ۱۳۰۶ (که محسنی از تلامذه اوست) <sup>۱</sup>

۲- تعلیقاتی است با خط بسیار خوش شکسته <sup>۲</sup> که ذیل آنها آمده نوری، محمد اسماعیل، شرح مطالع. مظنون آن است که این حواشی از مرحوم میرزا حسن نوری فرزند عالم جلیل ملاعلی نوری باشد ولی با توجه و دقیقی که در این اخیر در چند مورد از حواشی در اسفار چاپ جدید ج ۲۱۹ / ۱ به نقل از نوری این احتمال هم قویاً می‌رود که خط از خود ملاعلی نوری اعلی‌الله مقامه الشفیف باشد در سنین کمال شباب.

قبل از آغاز کتاب صفحاتی است در صفحه اخیر آن مطالبی آمده منقول از شغا و تفسیر نیشابوری و دیگر رسائل به خط محسنی نخست که در هیچ کجا نام وی نیامده و ظاهرآً کتاب در آغاز متعلق به او بوده و در صفحه دیگری فهرست کتاب آمده به خط محمد باقر بن عبدالغفار حسینی تویسرکانی و بعضی مطالب دیگر و در دو صفحه دیگر مطالبی چون برهان لمی و انسی و غیره و اشعاری است به خط مرحوم آقا میرزا عبدالغفار از آن اشعار است

مردان خدا میل به هستی نکنند خودبینی و خویشتن پرستی نکنند

آنجا که مقربان حق می نوشند خمخانه تهی کنند و مستی نکنند

للجمامي تؤئی فیاض و ما قابل، قبول از ما و فیض از تو فلولاه و لولاتا لاما کان الذى کانا

منم معلول بی علت که علت گشته پیوندم ازل فرزند من باشد ابد فرزند فرزندم

و این اشعار از شیخ بهلی عطر الله مضجعه مضی فی غفلة عمری كذلك یذهب الباقي

ادرکأساً و ناولها الایسا ایها الساقی شراب عشق می سازد تو را از سرکار آگه

نه تدقیقات مشائی نه تحقیقات اشراقی و در آخرین صفحه کتاب هم مطالبی آمده به نقل از

میرداماد به خط ایشان مثل ذکر خاطفه قدسیه‌ای که

مرحوم میرداماد را فراگرفته در روز جمعه ماه شعبان

۱۰۲۳ و از اقلیم زمان به عالم دهر درآمد.

نمونه‌ای از آنچه به خط مبارک محسنی اول در صفحه خردنامه صدر/۹۳

فالحكمة النظرية هي استكمال القوة النظرية من النفس بحصول العلم التصورى والتصديقى بامور ليست باختيارنا و فعلنا لحصول العقل بالفعل والحكمة العملية هي استكمال القوة النظرية ايضا بحصول العلم التصورى والتصديقى لكن بامور هى باختيارنا و اعمالنا ليعمل بأن يدخلها فى الوجود و يمنعها من الوجود حتى يحصل استكمال القوة العملية بالأخلاق بل تحصل هيئة استعلائية للنفس على البدن و قواها ليستعملها على وفق المصلحة فى طريق الهدایة و اصابة الحق و الاستكمال ها هنا معناه الكمال الحالى بالطلب لاطلب الكمال. لمحرره

٢- نيز محشى اول در صفحه ٣٨٥ ذيل عبارت اقول هذا النحرير وان بالغ فى بسط الكلام (اسفار چاپ جدید ج ٦٨/٤) آورده:

واعلم ان المنقول من مذهب المشائين أن المفهوم العام المشترك المعلوم بالبديهة من الوجود من المقولات الثانية، ليس له افراد حقيقي في الخارج بل له افراد عرضي يسمى بالوجودات الخاصة والوجودات الخاصة متحققة في الخارج و متخالفة بالذات والهويات البسيطة، وأحد منها قائم بالذات غير قائم بالماهية و مجرد عماسوه و يسمى صرف الوجود و محضه و لهذا لايمكن ان يتعدد لأن في صرف الشيء لا يتصور التعدد وهو الوجود الواجبى.

و سائر الوجودات الخاصة قائم بالماهية و مخلوطة بها و امتيازها عن الوجود المحض و الصرف الواجبى بنفس ذاتها البسيطة و لاشتراك بينها بالذاتى.

حتى يحتاج بما به الامتياز الذاتى و لماورد عليهم الشبهة المشهورة المنسوبة بابن كمونة ذهب المحقق الدوانى الى أن الوجود الخاص منحصر في الوجود الصرف الواجبى و ليس في الممكنات وجودات خاصة قائمة بالمهارات أصلا و اطلاق الموجود على الممكنات لا يتضى قيام المبدء بها أصلا بل محض الانتساب يكفى لصدق العمل و الا طلاق فالوجود واحد و الموجود كثير و هذا الطريق هو الذى يُسمى بذوق المتألهين و ليس فيه محذور بل رفع المحذورات.

و لايخفى عليك ان بناء على هذا التقرير لا يرد عليه شيء مما ذكر في ذيل «أقول» من الكلام الطويل الذي بل كلها مغالطة محضة ولو لم يكن له وجه صحة فليس لما ذكر بل ان كان فسببا آخر فتامل. لمحرره نمونه اى از حواشى به خط مرحوم آقا ميرزا عبد الغفار توسيع کانی

١- در صفحه ٢٥ ذيل عبارت والامكان مقيسا الى الثير لا يعرض للواحد القبول بالقيوم بالقياس الى شيء من الموجودات

المعكنته انما يعرض له بالقياس الى المفروض واجبا اخر. (اسفار چاپ جدید ج ١٥٩ ١٥٩ سطر دهم) آمدده:  
فانه لو فرض واجب آخر فالواجب الاول لا يقتضى وجود ذلك الوجب ولا عدمه فهو ممکن بالنسبة اليه و كذا الكلام بالنسبة الى معلول ذلك الواجب فان الاول لا يقتضى وجوده و لا عدمه فهو ممکن الا ان هذا معض فرض لثبتون كون الواجب الوجود من جميع الجهات واحد بالبرهان كما قرر في محله. لمحرره

٢- در صفحه ٣٧٨ در اوائل مجلد سوم اسغار ذيل عبارت قریب معاذکرنا (چاپ جدید ج ٢٣/٦ - سطر ششم) آمدده:

اما قریبہ بما ذکر فلما ذکرہ، اما انه لم يكن عین ما ذکرہ فلان المراتب المتفاوتة بالشدة والضعف عندهم انواع مختلفة بخلاف ما عند المصنف فانها نوع واحد. لمحرره  
٣- در صفحه ٣٩٦ ذيل عبارت واما وجه عطف قوله و الملائكة و اولو العلم (چاپ جدید ج ١٣٩ ٦ سطر سوم) حاشیه به خط مرحوم آقامیرزا عبد الغفار از آقانقل شده به این عبارت: في الباراة خرازة و لعل المراد بالعطف المعنى اللغوى اقارحمه الله.

بعد ایشان آورده:

اقول لعل وجه الخرازة انه لو عطف بالملائكة و اولو العلم على كلمة «هو» لم يكن المشهود به انه لا له الا هو كما لا يخفى و فيه انه لو كان المراد بالعطف معناه اللغوى للزوم الخرازة ايضا مضافا الى ان نسبة الملائكة و اولو العلم الى كلمة الله و كلمة «هو» بالنسبة الى معناه اللغوى على السواء فما تخصيص كلمة الثانية دون الاولى و يمكن ان يقال في توجيهه كلام المصنف رحمة الله بان هنا مضافا محدودا تقديره على مرجع كلمة «هو» او يقال «هو» لا يكون ضميرا بل اسم من اسماء الله تعالى بلغة السريانى مرادف للفظ «الله» و هو بلغة السريانى معناه «الله» بلغة العربى فتدبر. عبد الغفار

٤- در صفحه ٢٥ به نقل از محمد اسماعيل به خط نامبرده ذيل این عبارت فرق بين كون الذات مصدوقا عليها لصدق مفهوم و كونها مصداقاً لصدق فلاتنافي بين هذا الكلام (چاپ جدید ج ١٥٧/١) آمدده:

و كونها مصداقا بحيث يمكن أن يأخذها بوجه يصدق عليها هذا المفهوم و ليس الصدق و العمل في كون الشيء مصداقا لمفهوم حاصلا بالفعل بخلاف كون الشيء مصدوقا عليه يكون حاصلا بالفعل و الذى نفاه عن الماهيات الامكانية بحسب مرتبة نفسها هو كونها مصدوقا عليها فصدق مفهوم الامكان و الذى سيذكره هو ان الماهيات الامكانية في اى مرتبة اخذت يكون مصداقا لصدق مفهوم الامكان فلا منافاة. محمد اسماعيل رحمة الله

١- در صفحه ٣٥ ذیل عبارت فانما لهم الجهل بالاولوية  
(چاپ جدید ج ٢٠٩ / ١ سطر یازدهم): آمده  
يعنى ان المعلومات من الاشياء توابع علمه تعالى من  
الصور الثابتات و العلم الذى هو عنin الذات الاحدية تابع  
اللصور الثابتة بمعنى أنها موصوفة بالحقيقة بها و علمه  
الذى هو عنin ذاته مقدس عن هذا الابالعرض كما ان الصور  
العينية و الاعيان الثابتة موصوفة بصفات العلم و الوجود  
و غير هما بالعرض لا بالذات فصار العلم تابعاً بوجه و  
متبعاً بوجه. فتبصر نوري

٢- صفحه ٣٦ ذیل عبارت و في تصور عدم المعلوم  
(چاپ جدید ج ٢١٧ / ١ سطر اول) آمده:

المراد من التصور هاهنا هو العلم التصديقى المعروف  
با لحكم الايجابى او السلبى و المراد بالحكم هاهنا نفس  
المصدق به المعتبر بوقوع النسبة و عليه الحكم هاهنا من  
كلا الطرفين و أما عليه الحكم بالمعنى المراد انما هي من  
طرف واحد و هو طرف عدم العلة لغيره. فاعتبر نوري

٣- صفحه ٣٩ ذیل عبارت فما دام المعنون في حدود  
الامكان (چاپ جدید ج ٢٢٢ / ١ سطر دوم):

ای سواء كان بالنظر الى ذاته او بالنظر الى الخارج عن  
ذاته و الخارج اذا لم يرجع احد طرفيه الى حدالوجوب بل  
مع رجحان احدالطرفين بالغير كان الطرف الآخر ممكنا  
بالنظر الى ذات الخارج فلم يقتضي الخارج لا وجوده و لا  
عدمه فان الامكان هو عدم الاقتضاء و لهذا يحتاج الى  
علة الاحتياج فمع فرض هذا الخارج المرجع حينئذ بقى  
علة الاحتياج بحالها و استواء الطرفين لم ينتف اصلا.  
نوري

٤- صفحه ٣٩ ذیل عبارت مثل ذلك على وجه بعيد  
(چاپ جدید ج ٢١٩ / ١ سطر پانزدهم):

وجه البعد ان ليس فيما نحن فيه شيء ثابت كالاجسام  
ويتجلى له الحق كتجلى الشمس لها فالأشياء مظاهر نوره  
و مجالى جماله و جلاله — من دون ان يتصور شيء  
متقرر قبل التجلى بل شيء غير مراتب التجليات و  
تعييناتها. نوري

این حاشیه اخير منقول از ایشان در چاپ جدید اسفار  
آمده. □

٥- در صفحه ٥٢ ذیل عبارت ويقال له العمل بالذات  
(چاپ جدید ج ٢٣٩ / ١ سطر دوم) به خط نامبره از  
فاضل استاد (آقارضا مقشی) آمده:  
بمعنى كفاية الذات لصدق مفهوم المحمول على ذات  
الموضوع و عدم الاحتياج الى اعتبار ضميمة فى جانب  
الموضوع كما فى العمل بالعرض. فالاول مثل زيد انسان  
او حيوان او ناطق فان صدق الانسان او الحيوان او الناطق  
على زيد لا يحتاج الى ضميمة خارجية او اعتبارية مع  
زيد و هو ظاهر و الثاني مثل قولنا الجسم اسود و زيد  
اعمى فان صدق الاسود و الاعمى على جسم و على زيد  
يحتاج الى اعتبار ضميمة مع الجسم و هو السواد و الى  
اعتبار ضميمة اعتبارية مع زيد و هو العمى و  
كلاهما يسمى حملأ عرضياً بمعنى كون المحمول خارجاً  
عن ذات الموضوع ليس نفسه و لا يخفى أن جزء الشيء  
خارج عن الشيء بهذا المعنى. للفاضل الاستاد دام ظله

چاپ جدید ج ٢٩٣ / ١ سطر دوم

٦- در صفحه ٥١٥ ذیل عبارت ان كان استخدامها  
بالتقديم والتاخير (چاپ جدید ج ٥ / ٨ سطر هشتم) به نقل  
از آقا محمد رضا مقشی آورده:

قد ظهر من تصاعيف الكلام و تقرير في موضعه ايضاً  
ان النفس جسمانية الحدوث روحانية البقاء بمعنى انها  
تكون في بدء تكونها صورة معدنية ثم تشتد في  
جوهريتها و تستكمel بحركاتها الجوهرية ان تعبر  
نفسانية يفيض عنها القوى النباتية تشتد في جوهر  
يتها و تستكمel الى أن تصير نفسها حيوانية يفيض عنها  
الحيوانية و هكذا تشتد في جوهريتها و تستكمel  
بحركاتها الى ان تصير نفسها انسانية تحدث فيها القوى  
العقلية النظرية و العملية. فهذه القوى متقدمة ببعضها  
على بعض و لكن متعاكسة في الرتبة و الزمان فالقوى  
النباتية متقدمة على غيرها من القوى بالزمان و متاخرة  
بالرتبة و الشرف و القوى الحيوانية متقدمة على القوى  
العقلية الإنسانية بالزمان و متاخرة بالرتبة و الشرف و  
إلى ما ذكر اشار بقوله: فكل ما هو اقدم زمانا فهو آخر  
بالرتبة و الشرف. للفاضل الاستاد محمد رضا دام مجده و  
بقاء.

نمونهای از حواشی که به امضای نوری آمده است: